مركز تحقيق التراث

بدائع الزهور في وقائع الدهور

تأليف

محمد بن أحمد بن إياس الحنفي

حققها وكتب لها المقدمة والفهارس

محمد مصطفى

الجزء الثاني

من سنة ٨١٥ إلى سنة ٨٧٢ هـ

(١٤١٢ — ١٤٦٨ م)

الهيئة المصرية العامة للكتاب
القاهرة

١٤٠٤ - ١٩٨٤

بدائع الزهور في وقائع الدهور

الجزء الثاني

طبعة ثانية
مصورة عن الطبعة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

تصدير

يسرّنى أن أقدّم هنا الطبعة الأولى ، للجزء الثانى ، من كتاب « بدائع الزهور فى وقائع الدهور » ، تأليف أبى البركات الناصرى محمد بن أحمد بن إياس الحنفى . ويحوى هـذا الجزء أخبار السنوات من ٨١٥ إلى ٨٧٢ هـ (١٤١٢ ـ ١٤٦٨ م) .

وهذا القسم من كتاب ابن إياس ، الذى نراه هنا فى خمسمائة صفحة ، قد سبق نشره فى طبعة بولاق فى تسع وثمانين صفحة فقط ، مما يؤكّد أن طبعة بولاق نقلت عن نسخة ، وردت فيها الأخبار والحوادث مبتورة وناقصة ؛ الأمر الذى يرفع من أهمّيّة المعلومات ، والحوادث والأخبار ، التى تجىء ـ لأول مرّة ـ فى هذه الطبعة الأولى للجزء الثانى من تاريخ ابن إياس .

وعلى سبيل المثال فإنه لم يرد فى طبعة بولاق ، ذكر لمراسم تولّى الخليفة المعتضد بالله داود ، فى سنة ٨١٦ هـ ، وإن كان قد أشير إليه إشارة عابرة (ص ٤) ، بمناسبة خروجه صحبة السلطان المؤيد شيخ، فى تجريدة إلى الشام فى سنة ٨١٦ هـ (١٤١٣م) ، ثم أشير إليه (ص ٢٨) عند وفاته فى سنة ٨٤٥هـ (١٤٤١م) . وهذا هو الحال مع الخليفة المستكفى بالله سليمان ، الذى ولى الخلافة بعد وفاة المعتضد بالله فى سنة ٨٤٥ هـ (١٤٤١ م) . كما أنه لم يرد بين أخبار سنة ٨٥٥ هـ (١٤٥١ م) ، أىّ ذكر لمراسم تولّى الخليفة القائم بأمر الله حمزة ، وإن كان قد أشير إليه فى صفحتى ٥١ و ٥٢ ، عنـــد ما عزل الخليفة حمزة ، وبويع بالخلافة المستنجد بالله يوسف فى سنة ٨٥٩ هـ (١٤٥٤ م) .

وقد رجعت لتحقيق الجزء الثانى إلى عدد من المخطوطات ، التى أوردت أخبار وحوادث الفترة من سنة ٧٨٤ إلى ٨٥٧ هـ (١٣٨٢ ـ ١٤٥٣ م) ، وهى التى ذكرها الأستاذ باول كاله فى المقدّمة التى نشرت فى الجزء الرابع من الطبعة الأولى ، وهى أيضا التى ذكرتُها فيما كتبته فى مقدّمة كتاب « صفحات لم تنشر من بدائع الزهور فى وقائع الدهور » .

وأهمّ هذه المخطوطات :

١ ـ مخطوط ليدن رقم ٣٦٧ ، وهو مؤرّخ سنة ١٠٠٥ هـ (١٥٦٩ م) . وقد أشير إليه فى الحواشى بمخطوط « الأصل » .

٢ ـ مخطوط لندن رقم ٧٣٢٣ ، وهو غير مؤرّخ . وقد أشير إليه فى الحواشى بمخطوط « لندن ٧٣٢٣ » .

٣ ـ مخطوط باريس رقم ١٨٢٢ ، وهو مؤرّخ ٦ من صفر سنة ١٠٥٨ (٢ من مارس ١٦٤٨) . وقد أشير عليه فى الحواشى بمخطوط « باريس ١٨٢٢ » .

٤ ـ وثمة مخطوط رابع لم يذكر فى أى من المقدّمتين المشار إليهما أعلاه ، نبّهنى إليه مشكورا الأستاذ هانس رومر ، هو المخطوط رقم ١٠٥٨ فى كتابخانه دولت علية إيران ، وهذا المخطوط ينقص صفحة العنوان . وفى نهايته كتب الناسخ يقول : « انتهى ما أوردناه فى هذا الجزء إلى آخر دولة الملك المنصور عثمان بن الملك الظاهر جقمق ، وذلك على سبيل الاختصار ، يتلوه الجزء الثامن فى أخبار دولة الملك الأشرف أينال العلاى . وكان الفراغ من هـذه النسخة على يد كاتبها ومؤلّفها العبد الفقير إلى الله تعالى محمد بن أحمد بن إلياس (كذا !) الحنفى لطف الله به ، وذلك فى يوم الخميس ثانى رجب الفرد سنة أربعة وتسعماية » (١٣ من فبراير ١٤٩٨) . وإلى جانب ذلك كتب الناسخ : « انتهى إلى هنا ما أوردناه من التاريخ المسمّى ببدايع الأمور (كذا !) فى وقايع الدهور » ، ولم يذكر الناسخ تاريخ انتهائه من نسخ المخطوط ، وقد أشير إلى هذا المخطوط فى الحواشى بمخطوط « طهران » .

والمخطوطات الأربعة متماثلة ـ تقريبا ـ فى نصّ المتن الوارد فى كل منها . غير أننا نلاحظ أن الناسخ لمخطوط ليدن يتّسم بالأمانة والاتّزان ، أكثر من زملائه الثلاثة الآخرين ، مما جعلنى أنقل عنه المتن الوارد هنا من صفحة ١ إلى صفحة ٣٠٦ ، عن الفترة من سلطنة المؤيد شيخ فى سنة ٨١٥ هـ (١٤١٢ م) ، إلى نهاية سلطنة المنصور عثمان بن الظاهر جقمق فى سنة ٨٥٧ هـ (١٤٥٣ م) .

أما فيما يتعلّق بالفترة التى تلى ذلك ، وهى من بداية سلطنة الأشرف أينال فى سنة ٨٥٧ هـ (١٤٥٣ م) ، إلى آخر سلطنة الظاهر تمربغا فى سنة ٨٧٢ هـ (١٤٦٨ م) ، وهى التى وردت هنا من صفحة ٣٠٧ إلى نهاية الكتاب ، فإننى قد نقلت المتن الخاص بها عن مخطوط فاتح رقم ٤١٩٨ ، وهو بخطّ المؤلف ابن إياس ، انتهى من كتابته فى ٤ من ربيع الأول ٩١٣ (١٤ من يوليو ١٥٠٧) .

وفى هذا القسم من الكتاب ، يذكر ابن إياس أسماء عدد من المؤرّخين الذين نقل عنهم ، أمثال : ابن حجر (ص ٤٢) ، والعينى (ص ٢٩٢) ، والمقريزى (ص ١٤٥) ، والسيوطى ، الذى يقول عنه : « شيخنا جلال الدين الأسيوطى » (ص ٢٨٩) . كما يذكر عددا آخر غير هؤلاء من المؤرّخين ، وردت أسماؤهم فى صفحات الكتاب .

ومن الأخبار التي يسجّلها المؤلّف عن نفسه وعن أفراد أسرته فى هذا الجزء من الكتاب ، نبأ مولده هو (ص ٢٦٣) فيقول: « وفى ربيع الآخر من هذه السنة (٨٥٢) كان مولد الناصرى محمد بن أحمد بن إياس ، مؤلّف هـذا التاريخ ، وذلك فى يوم السبت سادس الشهر بعد طلوع الشمس (١١ من مايو ١٤٤٨) ، وسمّاه والده محمد أبى البركات » .

كما يذكر (ص ٢٧١ ـ ٢٧٢) نبأ وفاة جدّه فى ١٢ محرم ٨٥٣ (٨ من مارس ١٤٤٩) ويقول : « كانت وفاة جدّ الناصرى محمد بن الشهاب أحمد ، مؤلّف هذا التاريخ ، وهو الفخرى إياس من جنيد ، وكان أصله من مماليك الظاهر برقوق،

وقرّر فى الدوادارية فى دولة الملك الناصر فرج ، وكان ديّنا خيّرا ، رئيسا معظّما عند الناس ، وعاش من العمر نحوا من خمس وثمانين سنة » .

ومن المعلومات الطريفة ، التى يذكرها ابن إياس فى هذا القسم من كتابه ، نبأ تخصيص لباس الرأس : « الزمط أو الزنط الأحمر » للمماليك ، فيقول إن السلطان الأشرف برسباى قد حرّم لبسه على غيرهم من الفلاحين والغلمان والعبيد (ص ١٧٢ـ ١٧٣ و ١٨٦) .

ومن الأنباء الطريفة أيضا مارواه ابن إياس (ص٢٩٢) من أن السلطان الظاهر جقمق أمر فى شهر ذى القعدة سنة ٨٥٥ (نوفمبر/ ديسمبر ١٤٥١) «بتحريق شخوص خيال الظلّ والزعطوطا » ، والواقع أنه يعنى بكلمة «الزعطوطا» مانسمّيه «المرائس».

وكما ذكرتُ فى كلمات التصدير ، التى كتبتها فى الأجزاء الثالث والرابع والخامس ، مما سبق لى أن نشرته من كتاب بدائع الزهور فى وقائع الدهور ، فإننى قد حافظت أيضا فى هذا الجزء الثانى ، على الأسلوب اللغوى لابن إياس ، فصحّحت فقط بعض الهنات البسيطة ، مع الإشارة إليها فى الحواشى .

وسوف نتابع نشر ما تبقى من متن هذا الكتاب ، كما سيصدر له فهارس وافية للأعلام والأماكن والمصطلحات فى أجزاء على حدة .

ولا شكّ أنه فضل ملحوظ لجمعية المستشرقين الألمانية ، أن تعنى بنشر هذا الكتاب فى تاريخ مصر ، وأن تضمّه إلى ماتنشره من كتب فى سلسلة « النشرات الإسلامية » . ويسعدنى أن أقدّم أخلص الشكر للسيد الدكتور ستيفان ڤيلد ، مدير المعهد الألمانى للأبحاث الشرقية فى بيروت ، فقد بذل ما فى استطاعته لتزويدى بصور المخطوطات التى طلبتها ، واستجاب لكل ما احتاج إليه إخراج هذا الجزء من الكتاب .

محمد مصطفى

القاهرة فى { ١٢ من ربيع الآخر ١٣٩٢
٢٥ من مايو ١٩٧٢

المحتويات

	الصفحة
تصدير	—
سلطنة المؤيد شيخ	٣
سنة ٨١٦	٦
خلافة المعتضد بالله داود	١٢
سنة ٨١٧	١٣
سنة ٨١٨	١٨
سنة ٨١٩	٢٥
سنة ٨٢٠	٣٠
سنة ٨٢١	٣٦
سنة ٨٢٢	٤٢
سنة ٨٢٣	٥١
سنة ٨٢٤	٥٩
سلطنة المظفر أحمد بن المؤيد شيخ	٦٣
سلطنة الظاهر ططر	٧٠
سلطنة الصالح محمد بن الظاهر ططر	٧٦
سنة ٨٢٥	٧٧
سلطنة الأشرف برسباى	٨١
سنة ٨٢٦	٨٥

الصفحة

سنة ٨٢٧ . . . . . ٨٩
سنة ٨٢٨ . . . . . ٩٥
سنة ٨٢٩ . . . . . ١٠٢
سنة ٨٣٠ . . . . . ١١١
سنة ٨٣١ . . . . . ١١٧
سنة ٨٣٢ . . . . . ١٢٢
سنة ٨٣٣ . . . . . ١٢٦
سنة ٨٣٤ . . . . . ١٣٦
سنة ٨٣٥ . . . . . ١٤٠
سنة ٨٣٦ . . . . . ١٤٤
سنة ٨٣٧ . . . . . ١٥١
سنة ٨٣٨ . . . . . ١٥٨
سنة ٨٣٩ . . . . . ١٦٣
سنة ٨٤٠ . . . . . ١٧٠
سنة ٨٤١ . . . . . ١٧٦
سلطنة العزيز أبى المحاسن يوسف بن الأشرف برسباى ١٩٠
سنة ٨٤٢ . . . . . ١٩٣
سلطنة الظاهر جقمق ١٩٨
سنة ٨٤٣ . . . . . ٢١٧
سنة ٨٤٤ . . . . . ٢٢٤
سنة ٨٤٥ . . . . . ٢٢٩
خلافة المستكفى بالله سليمان ٢٣٠

الصفحة

سنة ٨٤٦ . . . . . ٢٣٣
سنة ٨٤٧ . . . . . ٢٣٧
سنة ٨٤٨ . . . . . ٢٤١
سنة ٨٤٩ . . . . . ٢٤٧
سنة ٨٥٠ . . . . . ٢٥٣
سنة ٨٥١ . . . . . ٢٥٧
سنة ٨٥٢ . . . . . ٢٦١
سنة ٨٥٣ . . . . . ٢٧١
سنة ٨٥٤ . . . . . ٢٧٧
سنة ٨٥٥ . . . . . ٢٨٧
خلافة القائم بأمر الله حمزة ٢٨٨
سنة ٨٥٦ . . . . . ٢٩٣
سنة ٨٥٧ . . . . . ٢٩٩
سلطنة المنصور عثمان بن الظاهر جقمق ٣٠١
سلطنة الأشرف أينال ٣٠٧
سنة ٨٥٨ . . . . . ٣١٧
سنة ٨٥٩ . . . . . ٣٢٢
خلافة المستنجد بالله يوسف ٣٢٨
سنة ٨٦٠ . . . . . ٣٣١
سنة ٨٦١ . . . . . ٣٣٦
سنة ٨٦٢ . . . . . ٣٤٣
سنة ٨٦٣ . . . . . ٣٥٠

الصفحة

سنة ٨٦٤ . . . . . ٣٥٥

سنة ٨٦٥ . . . . . ٣٦٣

سلطنة المؤيد أحمد بن الأشرف أينال ٣٦٩

سلطنة الظاهر خشقدم ٣٧٨

سنة ٨٦٦ . . . . . ٣٨٩

سنة ٨٦٧ . . . . . ٤٠٠

سنة ٨٦٨ . . . . . ٤١١

سنة ٨٦٩ . . . . . ٤٢٤

سنة ٨٧٠ . . . . . ٤٣٢

سنة ٨٧١ . . . . . ٤٤١

سنة ٨٧٢ . . . . . ٤٥٠

سلطنة الظاهر يلباى ٤٥٨

سلطنة الظاهر تمربغا ٤٦٧